للكهم وحينئذ فلا تعارض وروي ان ابا جهل لعنه صلى
الله عليه وسلم فصافحه فقيل له اتصافحه فقال والله
اني لاعلم انه نبي ولكن متى كنا تبعا لبني عبد مناف فانزل
الله الاية رواه ابن حاتم والقران كله مملو بالايات الدالة
على صدق هذا الرسول الكريم وتحقيق رسالته وكيف
يليق بكمال الله تعالى ان يقر من يكذب عليه اعظم الكذب
ويخبر عنه بخلاف ما الامر عليه ثم ينصره على ذلك ويؤيده
ويعلي كلمته ويرفع شانه ويجيب دعوته ويهلك عدوه
ويظهر على يديه من الايات والبراهين والادلة ما يضعف
عن مثله قوى البشر وهو مع ذلك كاذب عليه مفتر ساع
في الارض بالفساد ومعلوم ان شهادته سبحانه على كل شي
وقدرته على كل شي وحكمته وعزته وكماله المقدس يابا ذلك
كل الابا ومن ظن ذلك به وجوزه عليه فهو من ابعد الخلق
عن معرفته ان عرف منه بعض صفاته كصفة القدرة
وصفة المشيئة والقران كله مملو من هذه الطريق وهي
طريق الخاصة بل خاصة الخاصة الذين يستدلون بالله
على افعاله وما يليق به ان يفعله وما لا يفعله واذا تدبرت
القران رايته ينادي على ذلك ويبديه ويعيده لمن له فهم
وقلب واع عن الله تعالى قال الله تعالى ولو تقول علينا
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
فما منكم من احد عنه حاجزين اقتراه سبحانه وتعالى
يخبر ان كماله وحكمته وقدرته تابى ان يقر من تقول عليه
بعض الاقاويل بل لا بد ان يجعله عبرة لعباده كما جرت

لذلك

لذلك سنته في المتقولين عليه وقال تعالى
ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك
ههنا انتهى جواب الشرط ثم اخبر خبرا جازما غير معلق
انه يمحو الله الباطل ويحق الحق وقال تعالى وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي
فاخبرا ان من نفى عنه الارسال والكلام لم يقدره حق
قدره ولا عرفه كما ينبغي ولا عظمه كما يستحق فكيف
من ظن انه ينصر الكاذب المفتري عليه ويؤيده ويظهر
على يديه الايات والادلة وهذا في القران كثير يستدل
تعالى بكماله المقدس واوصافه وجلاله على صدق رسوله
وعلى وعده ووعيده ويدعوا عباده الى ذلك وقال
تعالى لمن طلب اية تدل على صدق رسوله اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات
والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم
الخاسرون فاخبر سبحانه ان الكتاب الذي انزله يكفي
من كل اية تقتضيه الحجة والدلالة على انه من الله وان الله
سبحانه ارسل به رسوله وفيه بيان ما يوجب لمن اتبعه
السعادة وينجيه من العذاب ثم قال قل كفى بالله بيني
وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض فاذا كان سبحانه
عالما بجميع الاشيا كانت شهادته اصدق شهادة واعدلها
فانها شهادة بعلم تام محيط بالمشهود به وهو سبحانه
وتعالى يذكر علمه عند خلقه وامره ورحمته عند ذكر ارساله

Copyright © King Saud University